

تفسير السمعي

@ 230 (^) بدينكم وَا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (16)
يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَا تُمْنُوا عَلَيَّ إِلَّا سَلَامًا بَلِ الْإِيمَانُ بِكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنَّكُمْ لَأَعْتَابُ * * *
* * * الاحتراز عن كل ما نهى الله عنه . وقد قال أهل العلم : قد يكون للنسب فضل في
الدنيا على معنى أن غير النسب لا يكون كفاً للنسب ، وإذا اجتمع النسب وغير النسب في
الإمامة ، فالنسب أولى إذا اتفقا في العلم والتقوى ، فأما في الآخرة فلا فضل للنسب ،
إنما الفضل للتقوى . .
وقوله : (^) إن الله أعلم خبير) ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^) قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) أي : استسلمنا
وانقذنا . والآية نزلت في قوم كانوا يظهرون الإيمان بلسانهم ولا يصدقون بقلوبهم . واختلف
أهل العلم في الإيمان والإسلام ، قال بعضهم : هما واحد ، وفرق بعضهم بينهما . وفي بعض
الأخبار عن النبي قال : ' الإسلام علانية ، والإيمان في القلب ' وعن لزهري : الإسلام هو
الكلمة ، والإيمان العمل . وفي خبر ' جبريل صلوات الله عليه حيث جاء يسأل عن الإسلام
والإيمان ، وفرق الرسول بينهما ، فجعل الإسلام هو الأعمال الظاهرة ، والإيمان هو التصديق
الباطن ' . . وهذا خبر صحيح . .
وثبت أيضا أن النبي أعطى قوما ، ولم يعط رجلا ، فقال سعد بن أبي وقاص : إنك أعطيت
فلانا وفلانا ولم تعط فلانا وهو مؤمن ؟ فقال : ' أو مسلم ' واستدل من